https://doi.org/10.61353/ma.0230351

مقال

(مراجعة موضوع)
جهود الأمم المتحدة لبناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع
Article Review
United Nations efforts to build peace in post-conflict societies

د. محمود احمد يوسف

منشور في المجلة الأفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ليبيا
العدد ٤، المجلد ٤، ٢٠٢٥
الرابط الالكتروني:
https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/article/view/1715/1609

مراجعة: م.م. عمر حسين علوان
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين
omar.hussein@nahrainuniv.edu.iq

تناول الدكتور (محمود احمد يوسف) في دراسته "جهود الأمم المتحدة لبناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع"، المنشورة في المجلة الأفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجموعة من الأطر النظرية التي توضح مفهوم المجتمعات ما بعد النزاع، وبناء السلام، مع التركيز على الأمم المتحدة بوصفها الجهة الدولية العليا التي تهتم في حل النزاعات وادارتها بطرائق سلمية، فضلًا عن ذلك تناول الباحث مقاربات الأمم المتحدة لبناء السلام في المجتمعات ما بعد النزاع، على وفق ثلاثة أطر رئيسة وهي (بناء السلام السياسي، وبناء السلام الهيكلي، وبناء السلام الاجتماعي)، عبر أساليب وظفت لبناء السلام في المجتمعات ما بعد النزاع، من ثم تطرق الباحث في دراسته حول الاليات التي اتخذتها الأمم المتحدة من خلال ادارة الشؤون السياسية لبناء السلام، وتوظيف جهود منظمات وكالات الأمم المتحدة في عملية بناء السلام، وفي النهاية قدم الباحث تقييما لنجاحات واخفاقات الأمم المتحدة لبناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع (يوسف، ٢٠٢٥، ص١٠٦٢-١٠٦٧).

وتعقيبًا بشكل عام حول طبيعة دراسة (الدكتور محمود احمد يوسف) إذ تنطلق من فكرة رئيسة وهي : في ظل تزايد النزاعات المسلحة وتعّقد آثارها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، برزت قضية بناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع بوصفها إحدى القضايا المحورية في أجندة النظام الدولي المعاصر، ولا يقتصر مفهوم بناء السلام على إنهاء العنف المسلح فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل معالجة الأسباب

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230354

الجذرية للنزاع، وتعزيز الاستقرار المستدام عن طريق دعم الحكم الرشيد، وسيادة القانون، والمصالحة المجتمعية، وإعادة الإعمار، والتنمية الشاملة، وعلى غرار ذلك اضطلعت الأمم المتحدة بدور فاعل لإزاء النزاعات في المجتمعات الدولية انسجاما مع ما جاء في ميثاقها لاسيما في الديباجة الرئيسة (المادة الاولى/ ١) والتي نصت على : " حفظ السلم والأمن الدولي، وتحقيقًا لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفاعلة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وتتنوع بالوسائل السلمية، وفقًا لمبادئ العدل، والقانون الدولي، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم، أو لتسويتها"، (ميثاق الأمم المتحدة، 1945) ومع ذلك تجسد دور الأمم المتحدة في قيادة وتنسيق الجهود الدولية الرامية إلى مساعدة الدول الخارجة من النزاعات على الانتقال من حالة الهشاشة، والصراع إلى السلام الدائم.

وانسجاما مع ما تقدم، سيتم تناول بعض المحاور التي تناولها الباحث في دراسته بهدف تقييم دور الأمم المتحدة انسجاما مع الاليات التي تتخذها في بناء السلام، ومن أبرزها ما تم تناوله في المطلب الثاني الذي يتعلق بمقاربات الأمم المتحدة لبناء السلام، لاسيما "الدبلوماسية الوقائية" والتي تعد أهم المقاربات الجديدة للأمم المتحدة من أجل تعزيز قدرتها في مجال السلم، والآمن الدوليين بعد الحرب البادرة، بغية منع النزاعات والتنبؤ بها قبل وقوعها ومعالجة الأزمات والمشكلات الناجمة عن حالات النزاع، وهي مقاربة ترسخت من خلال أجندة السلام التي وضعها الأمين الأسبق للأمم المتحدة "بطرس غالي"، حيث عرفها تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق " بطرس غالي" في العام ١٩٩٢ و المعنون "خطة للسلام: الدبلوماسية الوقائية" بأنها: " العمل الرامي الى منع نشوء منازعات بين الأطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها الى صراعات، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها" (يوسف، مصدر سبق ذكره، ص١٠٦٥)

ووفق لذلك، بالرغم من جهود الأمم المتحدة في بناء السلام من ضمن "الدبلوماسية الوقائية"، كان على الباحث ان يضع تقييما لمدى نجاح الدبلوماسية الوقائية، ووفقا لذلك يستدعي بنا الى تحليل ذلك، وعليه من حيث التطبيق العملي، حققت الدبلوماسية الوقائية نجاحات نسبية في بعض السياقات، لاسيما في منع تفاقم التوترات السياسية، أو احتوائها، كما في حالات مقدونيا الشمالية في تسعينيات القرن الماضي، وبعض أدوار الوساطة في غرب إفريقيا وآسيا الوسطى، غير أن هذه النجاحات ظلت محدودة وغير منتظمة، إذ اصطدمت الدبلوماسية الوقائية بتحديات بنيوية أبرزها غياب الإرادة السياسية لدى الأطراف

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230354

المعنية، وتضارب مصالح الدول الكبرى داخل مجلس الأمن، فضلًا عن ضعف الموارد والقدرات التنفيذية، والتدخل المتأخر في بعض الأزمات (الدبلوماسية الوقائية: تحقيق النتائج، ٢٠١١، ص٤-٦) .

وعليه، يمكن القول إن الدبلوماسية الوقائية على وفق منظور الأمم المتحدة تمثل إطارا نظريا متقدما وضروريا، لكنها لم تحقق كامل فعاليتها العملية، مما يستدعي تعزيز آلياتها، ودعم استقلاليتها، وربطها بشكل أوثق بجهود بناء السلام المستدام.

وانسجاما مع ماتقدم، تناول الباحث ايضا من ضمن آليات الأمم المتحدة في بناء السلام، لاسيما بشأن "إدارة الشؤون السياسية لبناء السلام"، والتي تعد من الآليات الرئيسة التي تسهم في بناء السلام في المجتمعات ما بعد النزاع، وبالرغم من أن الباحث ذكر إن إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام تقوم بدور محوري في الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لمنع ، وحل النزاعات المميتة في جميع أنحاء العالم، وترتكز الإدارة في المقام الأول على مجموعة من المجالات لاسيما في سياق السلم والأمن الدوليين وهي (ضمان التحليل السليم والإنذار المبكر، ومنع النزاعات والانخراط في صنع السلام، وإدارة الأزمات السياسية والنزاعات العنيفة، الحفاظ على السلام، وتعزيز الشراكات) وفي هذا الإطار تجري إدارة الشؤون السياسية اتصالات منتظمة مع نظيراتها في المنظمات الإقليمية لضمان تبادل المعلومات والتعاون بشأن القضايا الإقليمية أو القطرية ذات الاهتمام المشترك (يوسف، ٢٠٢٥، ص١٠٦٢-١٠٦٧). وتقوم إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بمراقبة وتقييم التطورات السياسية العالمية بهدف اكتشاف الأزمات المحتملة قبل أن تندلع ووضع الاستجابات الفعالة لها، وتوافر الإدارة الدعم للأمين العام ومبعوثيه،وكذلك للبعثات السياسية للأمم المتحدة المنتشرة في جميع أنحاء العالم للمساعدة في نزع فتيل الأزمات، أو الترويج لحلول دائمة للنزاعات، كما تقوم الإدارة بتنسيق أنشطة المساعدة الانتخابية للأمم المتحدة، وتقدم الدعم بالموظفين لمجلس الأمن وللجنتين دائمتين أنشأتها الجمعية العامة هما: اللجنة المعنية بحقوق الشعب الفلسطيني واللجنة المعنية بإنهاء الاستعمار (يوسف، المصدر نفسه، ص١٠٦٦).

ومع ذلك، يلاحظ أن العرض يغلب عليه الطابع الوصفي، ويتطلب إلى تعزيز بالتحليل النقدي لمدى فاعلية هذه الأدوار على أرض الواقع، لاسيما في ظل التحديات السياسية، والهيكلية التي تواجه عمل الإدارة، وعليه تُظهر مراجعة مجالات عمل إدارة الشؤون السياسية، وبناء السلام في الأمم المتحدة أن مهامها تقوم على مقاربة شاملة تجمع بين الوقاية، وإدارة الأزمات، ودعم السلام المستدام، ففي مجال التحليل والإنذار المبكر، تضطلع الإدارة بدور أساسي في رصد التطورات السياسية وتقييم المخاطر المحتملة للنزاعات(أحمد، ٢٠٢٢، ص٩٨١)، غير أن فعالية هذا الدور تظل محدودة بمدى استجابة الدول الأعضاء

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230354

ومجلس الأمن للتحذيرات المبكرة، مما يقلل أحيانا من أثر التدخل الوقائي، أما في مجال منع النزاعات وصنع السلام، إذ تسهم الإدارة عبر دعم المساعي الحميدة للأمين العام، والوساطة، والبعثات السياسية الخاصة في احتواء النزاعات ومنع تصعيدها، وقد حققت نجاحات نسبية في بعض الحالات، إلا أن تعقيد النزاعات وتضارب المصالح الدولية غالبا ما يعرقل الوصول إلى تسويات دائمةوكما هو الحال في افريقيا، اذ انها واجهت تحديات كبيرة على المستوى السياسي الداخليوكيفية التعامل مع دور الأمم المتحدة في النزاعات الدائرة (معزيز، ٢٠١٦، ص٣٦-٣٧).

وفيما يتعلق بـ إدارة الأزمات السياسية والنزاعات العنيفة، توفر الإدارة دعمًا سياسيًا ودبلوماسيًا مهما، لكنها تفتقر إلى أدوات تنفيذية ملزمة، مما يجعل تدخلها مرهونا بقبول الأطراف المعنية، كما تسهم الإدارة في الحفاظ على السلام من خلال الربط بين العمل السياسي وجهود بناء السلام بعد النزاع، فضلًا عن تعزيز الشراكات مع المنظمات الإقليمية، والدولية، وهو توجه إيجابي يعزز التنسيق، والشرعية، لكنه يواجه تحديات تتعلق بتفاوت القدرات، والالتزامات بين الشركاء، وبشكل عام، تعكس مجالات عمل الإدارة إطارا متقدمًا للوقاية وبناء السلام، إلا أن فعاليتها العملية تبقى مرتبطة بعوامل سياسية، وهيكلية تتجاوز نطاقها المؤسسي(مكتب الشؤون السياسية وبناء السلام، ٢٠٢٥)

من جانب آخر، اكتفى الباحث بذكر (لجنة بناء السلام) من حيث نشأتها والهيكل التنظيمي للجنة، دون اي يتطرق الى دورها في بناء السلام من الناحية التطبيقية (يوسف، المصدر نفسه، ص١٠٦٦)، وعليه لابد من الاشارة إلى دور تلك اللجنة لاسيما على الصعيد التطبيقي، لذا يلاحظ أن لجنة بناء السلام اضطلعت بدور تنسيقي واستشاري يركز على دعم الدول الخارجة من النزاعات من خلال تعزيز الحوار السياسي، وتعبئة الموارد الدولية، وربط الجهود الأمنية بالتنموية، بما يسهم في معالجة الأسباب الجذرية للصراع، وقد حققت اللجنة بعض النجاحات النسبية في حالات مثل سيراليون، ليبيريا، وبوروندي (معزيز، ٢٠١٦، ص٣٦-٣٧)، إذ أسهمت في دعم بناء المؤسسات الوطنية، وتعزيز المصالحة، وتحسين التنسيق بين الفاعلين الدوليين.

غير أن تقييم أدائها التطبيقي يكشف عن قيود واضحة حدّت من فاعليتها، أبرزها غياب الصلاحيات التنفيذية الملزمة، واعتمادها الكبير على إرادة الدول المعنية والتزام المانحين، فضلا عن ضعف قدرتها على التأثير في السياقات السياسية المعقدة التي تتسم بعدم الاستقرار واستمرار العنف، كما أن محدودية الموارد المالية، وتداخل الأدوار معوكالات وبرامج أممية أخرى، أثر سلبا على سرعة وعمق تدخلها، وما يؤكد ذلك دراسة للمعهد النرويجي للشؤون الدولية حول لجنة بناء السلام، إذ أكدت الدراسة أن اللجنة

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

واجهت صعوبات واضحة في تحقيق تأثير ملموس وفعالية عملية، إذ يُنظر إلى عملها على أنه غير مرئي بشكل كافٍ من ضمن عمليات الأمم المتحدة، ولا تضيف النصائح التي تقدمها قيمة نوعية كبيرة على الأرض، مما يعكس محدودية أثرها دون وجود أدوات تنفيذية، أو موارد ملزمة (Cedric and Other, 2025) .

وبناء على ذلك، يمكن القول إن لجنة بناء السلام تمثل إطارًا داعمًا ومكملا لجهود بناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع، لكنها لم ترتقِ بعد إلى مستوى أداة حاسمة قادرة على ضمان سلام مستدام دون إصلاحات مؤسسية وتعزيز التكامل مع الأبعاد السياسية والأمنية والتنموية.

الخاتمة

خلصت هذه المراجعة التحليلية لدراسة الدكتور محمود أحمد يوسف الموسوم "جهود الأمم المتحدة لبناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع" إلى أن الدراسة انطلقت من إطار نظري،ركز بالدرجة الأساس على تفكيك المفاهيم المرتبطة بمجتمعات ما بعد النزاع وبناء السلام، واستعرض هياكل وآليات الأمم المتحدة ذات الصلة من ضمن مقاربات متعددة الأبعاد، غير أن المراجعة تُظهر أن الدراسة مالت بشكل واضح إلى الطرح النظري والوصف المؤسسي، على حساب التقييم التطبيقي والنقدي لمدى فاعلية كل آلية من آليات الأمم المتحدة في سياق بناء السلام العملي،وكنماذج رئيسة تم اختيارها من الدراسة وتحليلها، لاسيما (الدبلوماسية والوقائية و ادارة الشؤون السياسية، ولجنة بناء السلام) بوصفها محاور مهمة لتحليل فاعلية ودور الأمم المتحدة في بناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع، فعلى الرغم من استعراض الباحث لتلك النماذج نظريا، إلا أن تقييم النتائج الميدانية ظل محدودا، ولم يفرد تحليلا كافيا لقياس الأثر الفعلي لهذه الآليات في معالجة جذور النزاعات وضمان السلام المستدام، وتؤكد هذه المراجعة أن الأمم المتحدة على الرغم من جهودها المتواصلة في إدارة النزاعات وبناء السلام، لم ترتقِ في كثير من الحالات إلى المستوى المأمول، وإنما حققت نتائج نسبية ومحدودة، قيدتها عوامل سياسية وهيكلية، أبرزها تضارب مصالح الدول الكبرى، وغياب الصلاحيات التنفيذية الملزمة، وضعف الموارد، وتعقيد السياقات المحلية في الدول الخارجة من النزاع. وعليه، تبرز الحاجة إلى تجاوز الطرح الوصفي نحو مقاربات تقييمية نقدية توازن بين الإطار النظري والتطبيق العملي.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230354

النتائج:

١. أظهرت المراجعة أن الدبلوماسية الوقائية تمثل أحد أهم المقاربات النظرية التي اعتمدتها الأمم المتحدة لتعزيز السلم والأمن الدوليين، وقد حققت نجاحات محدودة في احتواء بعض الأزمات، إلا أن فاعليتها العملية ظلت رهينة بالإرادة السياسية للأطراف المتنازعة وتوافق القوى الكبرى داخل مجلس الأمن.

٢. بينت المراجعة أن إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام تضطلع بدور محوري في التحليل والإنذار المبكر، والوساطة، وإدارة الأزمات، غير أن طبيعة دورها الاستشاري والدبلوماسي، وافتقارها لأدوات تنفيذية ملزمة، حدّ من قدرتها على إحداث تحولات جوهرية في النزاعات المعقدة، لاسيما في السياق الإفريقي.

٣. كشفت المراجعة أن لجنة بناء السلام تمثل إطارا تنسيقيا داعما لمرحلة ما بعد النزاع، وقد أسهمت في تحقيق بعض النجاحات النسبية في دول مثل سيراليون وليبيريا وبوروندي، إلا أن محدودية صلاحياتها، واعتمادها على التزامات المانحين، وتداخل أدوارها مع مؤسسات أممية أخرى، قلص من أثرها العملي.

٤. أكدت النتائج أن الربط بين الدبلوماسية الوقائية من جهة،وكل من إدارة الشؤون السياسية ولجنة بناء السلام من جهة أخرى، لم يفعل بالشكل الكافي على المستوى التطبيقي، مما أضعف القدرة على الانتقال من الوقاية وإدارة الأزمات إلى بناء سلام مستدام.

٥. إن نجاح الأمم المتحدة في بناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع يتطلب إصلاحات مؤسسية أعمق، وتعزيز التكامل بين الأدوات السياسية، والأمنية، والتنموية، إلى جانب منح آليات بناء السلام هامشا أوسع من الاستقلالية والموارد والصلاحيات.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المصادر والمراجع

١. يوسف، محمود احمد، ٢٠٢٥، جهود الأمم المتحدة لبناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع، المجلة الأفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ليبيا، المجلد (٤)، العدد (٤).

٢. معزيز، عبد السلام، ٢٠١٦، تعاون الاتحاد الافريقي مع هيئة الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الأفريقية، مجلة التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون، الجزائر، العدد (٤٥).

٣. احمد، شريهان مملوح حسن، ٢٠٢٢، دور مجلس الامن الدولي في تسوية النزاعات بالطرق السلمية، المجلة القانونية، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، المجلد (١٢)، العدد (٤).

4. De Coning, Cedric H. 2025, Norwegian Institute of International Affairs. https://www.nupi.no/en/news/improving-the-impact-of-the-un-peacebuilding-commission

٥. مكتب الشؤون السياسية لبناء السلام، الأمم المتحدة. متاح على الرابط: https://dppa.un.org/ar/about-us

٦. الدبلوماسية الوقائية: تحقيق النتائج، ٢٠١١، مجلس الامن، الأمم المتحدة. متاح على الرابط: https://peacemaker.un.org/sites/default/files/document/files/2022/11/sgreportpreventivediplomacys2011552arabic.pdf

٧. ميثاق الأمم المتحدة، ١٩٤٥، الموقع الرسمي للامم المتحدة. متاح على الرابط: https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0